

عدة الداعي

[188] وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن بخير ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط

فيترك الدعاء فقلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت الله منذ كذا وكذا ولا أرى حاجة (1). وعنه عليه السلام: إن المؤمن ليدعو الله عزوجل في حاجته فيقول عزوجل: اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى: عبدي دعوتني واخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا، ودعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال عليه السلام: فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب (2). وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: رحم الله عبدا طلب الى الله حاجة فالح في الدعاء استجيب له أو لم يستجب له وتلا هذه الآية (وادعوا ربى عسى ان لا اكون بدعاء ربى شقيا) (3).
يعجب المرء بتعجيل ظهور اثر دعائه، ولا يقنط

من تأخيره والافكثيرا ما يظهر اثر دعاء الانبياء والاولياء من غير تأخير لظهور كرامتهم ولكونه معجزا لهم (مرآت). (1) ينبغي

ان لا يفتر الداعي عن الدعاء لبطوء الاجابة فانه اما ان يكون التأخير لعدم المصلحة في هذا الوقت فسيعطى ذلك في وقت متأخر في الدنيا أو سوف يعطى عوضه في الآخرة، وعلى التقديرين فهو في خير لانه مشغول بالدعاء الذى هو اعظم العبادات ويترتب عليه اجزل المثوبات ورجاء رحمة في الدنيا والآخرة (مرآت). (2) قوله: شوقا مفعول له لقوله: فيقول وقيل: الشوق انما يتعلق بشئ ادرك من وجه ولم يدرك من وجه آخر فان غير المدرك اصلا والمدرك من جميع الوجوه لا يتصور الشوق إليه. فالشوق نقص ممتنع عليه سبحانه واجيب بان الشوق يستلزم المحبة وإذا نسب إليه سبحانه يراد به ذلك اللازم - ثم قال: - المحبة ايضا فيه عزوجل مجاز وحاصل الجواب انه سبحانه يعلم صلاح العبد في تأخير الاجابة وكثرة الدعاء فيؤخرها ليكثر دعائه ويثيبه على ذلك انتهى موضع الحاجة بعد التلخيص (مرآت). (3) مريم: 40 وقد تقدم في ص 143 روايات الالحاح في الدعاء راجع (*).